نوادر عمر

الجزء الأول

كتاب لا ينصح به للمتزوجين

عمر لوريكي

نوادر عمر

الجزء الأول

كتاب لا ينصح به للمتزوجين

عمر لوريكي

إهداء

إلى كل فتاة مقبلة على الزواج

هذا الكتاب هو مهرك الحقيقي

كلمة شكر

لكل الفتيات اللواتي حظرنني أثناء كتابتي

لهذه النوادر.

لكل الغاضبين والغاضبات من تفاهتي

وسخريتي.

شكرا على تفاعلكم الجميل والمشاغب، فقد

أنهيتُ الجزء الأول من الكتاب.

نوادر عمر، الجزء الأول

نوادر عمر، الجزء الأول

كتاب هزلي يناقش مواضيع اجتماعية

مستفحلة بأسلوب مرح

الفهرس

إهداء 4

كلمة شكر 5

عمر يغسل الأواني ويساعد زوجته 10

عمر يراقبها وهي تصنع حلوى العيد..... 12

عمر يدع الكبش ينطحها 14

عمر في نزهة إلى جزر المالديف 19

عمر في نزهة" مثالية يحتدى بها" 22

عمر يقتني أضحية العيد "ب 500 درهم وزوجته تفرح به" 26

قررت أخيرا..... 29

عمر يتناول العشاء وأي عشاء هو ؟ 31

"كاسكروط "على الأبواب يا لفرحتي وفرحة بطني 33

عمر يتناول الرفيسة " بالقنية" 34

عمر يتناول العشاء 36

امرأة قوية هي جيشك الوحيد الذي ستحارب به العالم 37

دابتي لازالت تغط في نوم عميق 39

عمر والمصروف اليومي والاتفاق العجيب مع نساء بيته 40

امرأة تقليدية، لكن بصيغة عصرية ؟ 43

عمر يعيش الرومانسية في الخيال 46

ترجمة العبارات العامية للفصحى: 48

عمر يغسل الأواني ويساعد زوجته

الحمد للّه شبعت يا زوجي العزيز،

اممم وأنا أيضا، لم تخبريني رقيقتي؟ نعم ماذا؟ كيف هو مذاق البسطيلة التي أعددت لك؟

مابيهاش

صافي شكرا، سأقوم لأغسل الأواني بسرعة.

هي: صافي سير بلا ماتقولها، ماتنساش الشبكة.

شمرت عن ساعدي وفتحت آخر كتاب طالعته لبودولسكي وفيه: من المروءة أن تغسل الأواني لزوجتك؛ هكذا تحدث زرادشت.

وأيضا :كن ابن من شئت واغسل الأواني لزوجتك.

وأقوال أخرى تقطر حكمة مثل :

إن الرجل من يقول ها أنا ذا سأغسل الأواني

ليس الرجل من يقول كانت أمي تنصحني

انهمكت بجد واجتهاد أغسل الأواني وأفكر في راحتها، من غير المعقول أن أكتفي بالبسطيلة كوجبة لها، بطنها كبير كالناقة ولابد من ملئه، اممم سأصنع لها السفة بالزبيب والسكر ڭلاصي والقليل من الفواكه.

فجأة يسقط كأس البلار الباهض الثمن وينكسر.

هي :سجل عندك ستشتريه ضعفا مضاعفا .تظنون أن المطبخ سهل ممتنع، جرب الآن.

فجأة يسقط صحن آخر وآخر كان متكئا عليه وينكسران..

تهرول نحوي غاضبة مشمئزة صائحة مكشرة؛ فتنزلق بفعل الصابون الذي قمت برشه بأرضية المطبخ وتصاب بجرح برجلها فتصيح كالنعجة ألما.

أنا :أووووه يا الزغبية آش داك لشي مشاكيل؟ ما بك لماذا كنت آتية؟

لأساعدك

عمر يراقبها وهي تصنع حلوى العيد

أيتها الموجودة هناك...أيتها الموجودة هناك أين أنت؟هي في الصالون تتفرج على فضيلة وبناتها.

هي :عندي اسم سمتني به أمي قبل أن أعرفك، أيها الأخرق الأرعن.

أين هي حلوى العيد التي سنقدم للزوار صبيحة العيد؟

أقترح عليك هذه الأسامي :الفقاص، كعب الغزال، غريبة، صابلي بريستيج، ريشبوند...هيا يا غزالة ها هي المقادير أحضرتها لك.

أنا لا أعرف هذه الأسامي ولم يسبق لي صنعها، ثم إنني سأفقد أظافري الجميلة؛ ألم أخبرك من قبل أنني لا أتقن إعداد الحلويات، هل أنا زوجة أو حلواني!

ها هو شريط لأمي نعيمة البدوية وآخر لفتيحة وزوجها حتى تتعلمي، الأمر جد بسيط لنستمع لهما ونطبق.

هي :تفكر مليا...

تشخص في التلفاز مدة من الزمن...

تفرقع المسكة مدة أخرى ثم تقول هامسة لنفسها :أوك لنجرب..

هذا حظي التعيس وأنا أعرفه؛ جل صديقاتي تزوجن برجل يقتني حلوى العيد وجميع الأكلات وأنا ابتلاني اللّه برجل شره تقليدي خشن شهيته كلون العواصف الرملية.

أكاد أسمعها، ماذا تقولين؟

لاشيء لاشيء ... أقول ابتلاني اللّه برجل محبوب وعاشق لكل ما هو جميل في هذه الحياة.

كنت أعرف ذلك؛ هيا سأمسك الهاتف لك، وأنت تعجنين وتكملين كل شيء، فأنت زوجة بينما أنا رب البيت وسيده.

تعجن العجين فتسقط شعرة من فروة رأسها على العجين وتتغافل عنها فأصيح :هيييه" جمعي شعرك؛ لوحي العجينة غانعاودوا من جديد"...

هي{وقد تغير لون وجهها من أبيض لأحمر قان}، تحمل العجين بكلتا يديها وتلصقها على وجهي

عمر يدع الكبش ينطحها

هيا أسرعي سنزور خالتي أولا ثم خالتك، عمتي أولا ثم عمتك، جدتي أولا ثم جدتك .سنهديهم كتفا من كبشنا

هي :لن نزور أي أحد منهم!

لماذا هل نحن قوم تبع؟ صلة الرحم واجبة علينا هيا" انعلي الشيطان وادفلي على جنابك."

أراك تنسى بسرعة ماذا ارتكبوا في حقنا؟

ماذا؟

عمتك لم تزرني حينما أنجبت ياسمين، وحينما ختنت بدر الدين، وحينما تحزمت بزين العابدين، وحينما سميت جاكلين لكلب دارنا وحينما نجحت حفصة في اختبار المستوى الثاني ابتدائي، وعندما اشتريت السروال الأخضر لأحمد، وعندما اكترينا شقة جديدة، أما خالتك فلم تحضر عيد ميلادي الواحد والأربعون ولم تهنئني على تركيب أضراسي الفضية الجديدة، ولم تتصل بي حينما صبغت شعري بالحناء، وجدتك لا تتصل بتاتا...

وكيف تريدين من جدتي أن تتصل بك وهي مسنة أشرفت على" القرن "يداها ترتعشان ولا تستطيع إمساك الهاتف بيديها...فليهدك اللّه يا هاته.

هي :اها لديها أحفاد يمكنهم كتابة الرقم الهاتفي لها...

أنا :يا هاته أتتحدثين بصدق أم أن رائحة الشواء المجاورة أسكرتك !

أفقدت عقلك؟

عمتك أيضا لم تحضر جنازة عمي بموريتانيا وسط قشلة العسكر وخالتك لم ترسل لي رائحة بمناسبة بيعي لأثاث المنزل القديم، ولم تعد لي الزرورة "التي قدمتها لها بمناسبة إنجاب ابنتها فناء وتقدر ب خمسة عشر درهما وأربعة وعشرون ريالا وثمان مئة وأربعون جزءا من الألف من السنتيمات واللائحة تطول...

هي :عمتي مريضة ولا تقوى على السفر وقد قدمت لك التعزية بعد ست سنوات فقط من موت عمك أراك تنسى بسرعة...

أنا : يبدو أننا ولجنا الجدال مرة أخرى وسننسى فرحة العيد...

هي :أنا لا عيد لي وقم أنت اشو وكل كالوحش الجرار أيها الحمار...

لماذا لا عيد لك، يا عيشة قنديشة"؛ لن نزورهم هيا افرحي من جديد.

لا الفرحة تكون في الأول فقط، عندما تغيب فكأن الشمس غربت عن الدنيا وقامت القيامة تقرفص في جانب مظلم من البيت والكباب فوقه الذباب في جانب.

يا أولاد تعالوا كلوا ما لذ وطاب من الكباب فأمكم مريضة ادعوا لها بالشفاء..

وفي هاته اللحظة تقوم كالعاصفة المدوية وترمي بالكباب للطواليت...

أيتها المجنونة ماذا فعلت؟ فهذا يوم عيد!

وييك وييك أعباااااااد اللّه؛ تصيح بأعلى صوتها؛

فيجتمع الجيران بسرعة فائقة أمام البيت:

سيد عمر ما الخطب؟ هل جننت؟ تضرب زوجتك وهذا يوم عيد؟

واللّه لم أضربها قط مذ جلبتها من منزل أبيها قبل 66 عاما وهي الآن هرمة خربة الفم لا أسنان لها؛ لكن إن تصارعت معها أشبعتك عضا ونتفا وتركت آثارا بليغة عميقة بجل جسدك.

الجيران :فليهدك اللّه يا عمر، ما سمعنا بهذا من قبل .وأنت رجل عادل فعد لطيبتك وخذ بخاطرها واشتري من عند بوشعيب كبشا آخر هدية كي تقر عينها .فربما لم يعجبها الكبش الهزيل الذي اقتنيته ب 500 درهم.

اممم إذا الأمر هكذا؟ ألتفت جهتها :ولماذا لم تخبريني يا أيتها# المشعككة بهذا قبل اقتناء الكبش، يا مجنونة يا هرمة!

لماذا التزمت الصمت وقلت أنه يعجبك بينما لم يعجبك!

هي مخاطبة الجيران :

اغربووووا عنا من قال لكم أننا متخاصمان"...أرباعت البركاكة تفو اللّه ينعل أبوها قاعيدة."

هيا بنا كنا نرغب في الصلح فإذا بها تشتمنا، إلى اللقاء يا عمر نلقاك في الجنة؛ أما جهنم فأنت وسطها الآن.

هي كأنها تخاطبني، تنظر بعينين متوهجتين..

أنا :أرى كأنك قد عدت لرشدك، لن ينال اللّه دماؤها تعرفين هذا بل التقوى زوجتي الحبيبة....

هي :بغيتي تدوخني بالقرآن؟ هذا قط هزيل وليس كبشا أعده لصاحبه حالا...وإلا لطخت به ملابسك.

أنا :ولكنه غدا لحما مقطعا؟

اجمعه وأعده لصاحبه أو سألقيه من النافذة ويراه جارك الذي تكره.

يرتفع منسوب الغضب لدي حتى أكره نفسي...ثم أرتاح قليلا وأتأمل في صنيعي...كبش ب 500 درهم يا رجل ؟

"بزمتك إنت راجل "وتريد زيارة عمتك وعمتها وخالتك وخالتها وماذا ستقدمان؟ أي كتف ستختار من الكبش للإهداء؟

أتامل كلامها وغضبها فأجدها على حق؛ وأقصد بوشعيب أقتني من عنده كبشا بدين لأجل غير مسمى؛ يضاف هذا الدين لديوني السابقة المتراكمة، فالحياة سجن وإن سجنوني لأجل الديون لا فرق عندي.

بااع باااع باااع

بصوت جهوري الصردي الأقرن المليح يصيح عند عتبة الدار تخرج" هي "مهرولة :واو كم هو جميل...

أفرح كثيرا فقد نعتتني بالجميل وذكرتني بأيام العسل، يالله لم أتمتع بهذه الكلمة من شفافهها الذابلة منذ 59 عاما...ما الجميل في وجهي حبيبتي؟ شكرا لك على هذه القصيدة الشعرية المجازية المذهلة...واو أعيديها من فضلك حتى أستنشق جمالك..أحبك

هي :وا ماشي أنت أراس طاروا أتكلم عن الكبش...

فأزيل يداي في الحين عن قرونه وأدعه ينطحها وتسقط صائحة ويهرول الجيران نحو منزلنا فـأهرب إلى وجهة مجهولة

عمر في نزهة إلى جزر المالديف

صباح الأقحوان غزالتي، كيف حالك؟

صباح الياسمين، أنا بخير مادمت أنت كذلك.

اللّه يسعد ابتسامتك القرمزية؛ انظري لهذه الهدية البسيطة جدا التي جلبت لك من النرويج قبل خمس دقائق، مجرد سوار من الذهب مزركش ببعض اللؤلؤ ب 100 ألف درهم، فقط لأخبرك بشأن مفاجأة اليوم.

لا لا لا أريد هذه الهدية، ألم أخبرك أنني أمقت الهدايا؟ كم من مرة حدثتك أنني لا أباع ولا أشترى، خذ هديتك وأعدها واجلب ثمنها لنتصدق به على الفقراء.

أنا من سيهديك مفاجأة :ساعة فضية وعقاربها من ذهب بينما حزامها من حرير .وبها صورة وجهك وأنت تبتسم، كنت قد اقتنيتها خلسة لما سافرنا لرومانيا أول أمس.

لا لا لا وألف لا واللّه لن أضعها؛ فالحرير والذهب محرمان على الرجال؛ سنضعها بمتحف الفيلا لتتفرج عليها الخادمات الثمانون ولن أضعها بيدي.

هي :وإذا ما هي المفاجأة التي باغتتني بها؟ أنا متلهفة لمفاجآتك وبطولاتك، فأنت عنترة في الشدة والبأس، وعباس أبو فرناس في التحدي والشجاعة وابن كلثوم في الفصاحة والبلاغة، وابن الخطاب في العدل والقوة، ولا شخص يعدلك في المشية والوقار ولا أمير يشبهك في النظر والتأمل والحكمة، ولا رجل بمثل وقفتك إلى جانبي .أنا أحتمي بك من القر والمر والشر.

كلامك سيدتي أسال نزيف حبي من قلبي، فقرأت ما بجوفك قبل أن تنطقي ببنت شفة، وأولت قربك وسخاءك كأنك مني ومن قراراتي وعروق شراييني وخفق دمي.

هي :نحن ذائبان ومنصهران في بعضنا البعض، نتيه في العشق، أكثر من أربعين سنة ولازال هذا حالنا، لياليا حمراء نديمة، وأيامنا سمراء رحيمة، وأسابيعنا حوراء رخيمة وأشهرنا بيضاء حكيمة، وسنواتنا خضراء يانعة لا تجف ولا تفرغ مهما حصدنا من فرحتها .كم أنت طيب !

أووووف لماذا لا تتغير ولو لدقيقة حتى أجرب نكد الرجال قليلا!

هيا أخبرني بشأن المفاجأة.

تعرفين يا زهرتي إنك أنت المفاجأة؛ ولو جئتك بملايين مثلها، ولكن ليومنا هذا حكاية جميلة...

لقد اكتشفت منطقة مدهشة بين جزر المالديف وسمرقند، بيوت من قش وتبن تطفو فوق الماء سنتناول هناك الغذاء ونعود لحي الفرح ببنسركاو.

أووووه هيا بنا نادي على سائق طائرتك.

ألوو ألوو جوزيف تعال واجلب معك طائرة الشبح رقمD76 567 ، .right now....ok sir حاضر سيدي حالا.

أيها السائق خذنا بالدراجات النارية التي تطير في الهواء للمطار الرابع لي فجوزيف يقوم بتسخين الطائرة الآن...حالا سيدي...

ما رأيك في هذه الطائرة حبيبتي؟ إذا لم تعجبك سأحرقها وأقتني أخرى.

هي :اممم لم تعجبني صباغة الطواليت بها؟ أحس بدوار

أيتها الطبيبة ستيوارت تعالي افحصي زوجتي واجلبي معك كتاب ابن سينا لأملي عليك التعليمات...

الحمد للّه أنا بخير الآن...كوني أكيدة ما إن نعود حتى أغيرها وأهديها لرئيس دولة الغابون .فكم من مرة أرسل لي فيلا ونعامات وعاجا ولم أجبه بما يليق به.

هي :كلا دعني أنا أهديها لزوجة رئيس كوريا الشمالية فهي صديقتي ولها نفس طباعي...اه اوك حسنا لك ما تريدين..

هيا لننزل لقد وصلنا جزر المالديف، سنغير ملابسنا بهذه الجزيرة ونتناول الغذاء بالجزيرة المقابلة ثم نشتري بعض التماسيح لإهدائها لحديقة التماسيح بمدينتنا .كلا الأفاعي أفضل فهي الأنسب، حسنا اوك.

ما رأيك في هذا الأكل، أمرتهم بشي سمكة التونة العنيدة لنا وبعض الفواكه كانوا قد غرسوها العام الماضي خصيصا لنا.

اممم مابيهش

صافي شكرا

سنعود الآن للديار، أفرك عيني بتمعن، فأجدني لست بمكاني الذي نمت فيه، أين أنا؟

عينان كبيرتان تحملقان في عيني، إنها أختي وبيدها# سانيكروا" واسييي راه كنسيق وانت كتتركل فالنعاس تا قربت من الدروج...نوض راه كايتغذاو"

عمر في نزهة" مثالية يحتدى بها"

عومار المعومر يا عمر إلى أين قررت أخذنا اليوم، لابد أن نخرج في نزهة رفقة أهلي وأهلك...

أنا :ولكننا لن نستمتع بوقتنا معا، لن أقبلك ولن أحملك مستقيمة على الماء كما تحبين، وسيكون الأمر أشبه بحفلة زفاف شعبي وليس نزهة رومانسية.

هي :ماذا؟ أنت لا تعلم شيئا، لست خبيرا بما يكفي في الرومانسيات...

المتعة رفقة الأهل جد مدهشة...سنستقل الأوتوبيس لوحدنا لأننا جيش كبير.

ملأت البوطاكاز؛ احتياطا، لتكفيني في هذه النزهة، وقررنا شي 10 كيلوغرامات من لفائف الديك الرومي"لاداند "وبعض السلطات السريعة 24 كيلوغرام من خضر متنوعة، وأربعة أباريق من الشاي وثلاثون كأسا و"خنشتين "من الخبز (200)تكفي الأهل جميعا.

وصلنا للشاطئ مع الحادية عشر والنصف صباحا، لأن الإعدادات الأولية من لباس ومكياج نساء الأهل وترضية الخواطر وأرجوك رافقنا وأرجوك قد تتكرر النزهة أو لا و و أخذ منا ثلاث ساعات للإقناع بعد لم تركيبة لسانية ديداكتيكية فلسفية من الحجج، ثم ركبنا مع الحادية عشر.

المهم وصلنا للشاطئ؛ فأحس الجميع بالجوع، لأننا لم نتناول الفطور ...بدأ الصباح يعلو وبدأت أضجر من هذه النزهة الرومانسية أو" الحبسية "بتعبير آخر.

هي :عويمير وفينك يا عويمير.

أنا :ما الخطب مرة ثانية ألا تشبعين من المناداة علي؟ هل اشتقت للصفع؟

هي :ناديت مرة واحدة عليك، لكنك صم بكم عمي كالعادة...

أنا :واللّه ناديت ثلاثين مرة في الصباح والأوطوبيس وعند الهبوط وعند الطلـوع وعنـدما وضـعتن الماكياج وعندما جلبت البوتاغاز وهنا...سأحذف هذا الاسم وأسمي نفسي بلا اسم وأهنأ.

هي :ناديت عليك لتفصل بيننا نحن النساء يا" رأس العجينة"؟

وما هو هذا المشكل الجديد المصطنع؟

هي :من سيطهو الفطور يا" كحل العفطة"؟

أنا :أنت بطبيعة الحال...أو لست الزوجة!

هي :وماذا عن أخواتك أنت ؟

أنا :وماذا عن أخواتك أنت؟

هي :وماذا عن أمك أنت؟

أنا :وماذا عن أمك أنت؟

هي :إذا تناول الرملة؛ هكذا سأبقى لايمكن أن أطهو لثلاثين فرد، كأنني" كوماندار "في قشلة ديـال العسكر.

ولماذا اخترت الزواج إذا هل ظننته جنة؟ ثم لماذا اقترحت علي هذه النزهة من أولها...

لا أحد منهن رغب في طهي الفطور... صياح الصبية يعلو ويؤرقني...ما العمل يا إلهي أهذه هي الرومانسية؟

شمرت على ساعدي وملأت الأباريق من ماء البحر خلسة ووضعتهم على الموقد... أقسمت أن أقدم لهم شايا مالحا جراء" فكعتهم "هذه...

فتحت القفة وقطعت الخبز لقطع متعددة ووضعت داخلها نصف غطاية من الزيت وبعض حبيبات الرمل..بينما لازالت النسوة الشريرات من أهلي وأهلها ينظرن إلي ويتهامسن:

أهلي :انظري إنها متحكمة فيه، أهذا هو الرجل الذي عولنا عليه وربيناه سنون طويلة.

هذا هو ما يسمى بخيبة الرجال...يطهو لزوجته كأنها مقطوعة اليدين أو" مرزومة"؛ ليته لم يتزوج من الأول.

أهلها :هذا هو الرجل المثالي الذي يراعي مشاعر زوجته.

ليت لك مثله، انظري كم هو متفان في خدمتها، يظهر وكأنه يعشقها بجنون ماذا لو أضفنا له لسان الخنزير ليزداد طاعة، فمفعول لسان الحمار بدأ ينفذ!

كل ذلك وأنا منحن على الخبز أسمع همساتهن وأقول في خاطري ترقبن الشاي فستشربن أندر أنواعه هذا اليوم.

ناديت عليهن بصوت جميل...وا سيداتي المراوات؛ تعالوا تفطروا اللّه يخليكم ليا عزيزاتي.

تركتهن جميعا يفطرن وذهبت للسباحة، وبعد 20 دقيقة سمعت صياحا مختلطا وقويا وظهر لي من بعيد كأن فتاتين" يتناتفان من الشعر "كأنهما أختي وزوجتي لا لا لا...بل أختي وأختها...كلا

كلا كلا ربما أمي وأمها...ماعاذ اللّه أنا سريع الظن...أووووف إنهما ابنتي وابنة أختها الحمد للّه ظلني في غير محله.

وصلت مهرولا لفض النزاعات...ما الخطب ماذا حدث؟

هي :الجميع أصيب بإسهال فشايك مالح يا القتال المجرم آكل السبع والضبع.

تحدثي برومانسية يا هذه وأظهري أنوثتك قليلا...

تصيح بأعلى صوتها" والبغاااااال لاش جايبنا هنا؛ يالله نرجعو دابا."

ما هذا التناقض؟؟؟ ألست من اقترح النزهة!!

أمك لم تعد ترغب في البقاء وكذلك الأبناء!!!

كم هو رائع هذا اليوم ومن أين لنا بالأتوبيس فهو يحضر مساء والوقت ظهرا الآن؛ سأبحث عن بيكوب تجمعكم على اللّه نتهنا منكم؛

انتظري هنا سأعود سريعا.

جلبت" بيكوب هيونداي "كبيرة جمعت الأهل وعدنا، وأثناء العودة إذا بالنساء جميعا أهلي وأهلها يصفقن ويغنين؟

ياللعجب ألم يتخاصمن قبل دقائق؟؟

ما هذا العبث؟ ما هذا الجنون؟ ما هذا الارتباك؟

أدركت أن في كل أنثى عدة إناث، فلتحمد اللّه إن أرضيت واحدة منهن لأنك في تلك الحالة تكون قد أرضيت عدة إناث في واحدة.

عمر يقتني أضحية العيد "ب 500 درهم

وزوجته تفرح به"

عمر عمااار وا عويمير... نعم ما الخطب؟

هي :كيفاش ما الخطب راه عيد الكبير هذا؟

اه نعم نسيت، سأكتب لك قصيدة شعرية بمجاز طافح بالدهشة؛ أمتدح فيها كبش العيد...

هي :لواه معلقة ابن كلثوم في عكاظ، تجرني من قفاي باتجاه رحبة الغنم...هيا واستخرج ما كنزته من مال يا رأس الدب.

وأنت رأس الحية...

هي :ماذا؟ أنا رأس الحية؟

أنا :نعم تشبهينها في لسانها وعجرفتها وتسلطها...

تصمت ردحا من الزمن فأعلم أنه هجوم مضاد.

أفر بسرعة للمطبخ أحمل" غطاية الكاسرونة "قصد الاحتماء بها قبل نشوب الحرب.

تعال يا قرة عيني لن أدخل معك في عراك، فهذا يوم عيد أعدك...

أووه أتفاجأ من صوتها الرخو اللذيذ هذا...لقد مرت عشرون سنة لم أسمع من شفاهها كلمة قرة عيني...لاشك أنها عادت للعشق والمودة وتذكرت أيامنا الأولى يا لسعادتي؛ سأزيل" غطاء الكاصرونة"؛ وأقترب منها، أهمس في أذنها بجميل الكلام.

هاه حبيبتي أثرت في نفسي لذة كتابة حروف تشبه حروف صدرك...دعينا من الكبش فهو مجرد مادة محشوة بالدم والأشلاء، ويوم العيد كمعركة جلجامش غاصة بالإجرام، هيا لنسافر في اللامنتهى ونعشق في المثال البعيد وننام بين ظهراني الكتب والمجلدات.

هي :استيقظ من سباتك يا عويمير" راس الطارو "وإلا هرعت للتلفاز أجعله شقفا...

قفي قفي قفي، أنا أمازحك فقط، لدي 500 درهم سنشتري بها# عنزة ونأكل ثلثها ونهدي ثلثها ونتصدق بالثلث الأخير.

عنزة ؟ وب 500درهم، هل اشتقت للمقبرة؟

أحس كأنها صفعتني...فأفتح عيناي بشق الأنفس وبمجرد ما أبصر بها أعيد لها الصاع صاعين؛ صفعتين واحدة من الشمال لليمين وأخرى من اليمين لأقصى الشمال...

ترتمي هي علي وتنتف بضع شعيرات متبقيات بفروة رأسي...على فكرة :كانت كل ليلة تنتف منه حتى تبقى القليل بفروة الرأس ستجهز عليهم الآن.

لا أعرف ماذا سترتكب؟...أحاول إبعادها لننقل المعركة للصالون، لأنه خال من الأثاث الباهض الثمن حتى لا تكسر أي شيء جديد...لكن بدون جدوى فهي قوية علي، أسقطتني أرضا ثم تركتني فجأة ووقفت...قلت ربما ندمت على العراك من أوله...فماهي إلا لحظات حتى أبصرت ب 500

درهم في يدها وهي تقول :هاذي راه ما ثمن حتى العطرية أعويمييير ثم مزقتها أمـامي حيـا أرزق فأجهشت بالبكاء وضاع العيد هههه

قررت أخيرا

ولما قررت اجتمع عيد الأضحى مع كورونا مع ارتفاع الكازوال مع غلاء الماشية مع منع الأعراس مع إيقاف استيراد الملابس من الصين وزاد الطين بلة تفشي كورونا...

لكن رغم كل ذلك ها نحن متعانقان متحابان كنفس واحدة ذاهبان ومنشرحان نتبادل النكت، لرحبة الغنم لشراء أضحيتين :ماعزة ب 4500 درهم لأجل انخفاض الكوليسترول وصردي ب 7000درهم...لا تهمنا الأموال ولا المقتنيات كثيرة أو قليلة؛ المهم الإحساس بالفقير.

على طول الطريق لرحبة الغنم سمعت كلمة حبيبي مئة مرة حتى ضجرت منها، ياه ألا توجد ولو دقيقة نكد حتى أحس بشظف العيش مثل باقي الناس؟

وصلنا واكترينا كسابا لشراء الأضحيتين، ذهب وحمل ماعزة وكبشا أقرنا ووضعهما بالسيارة، قدمنا له 1000 درهم جراء تعبه هذا.

لا أحب ذبح الكبش، فما إن أشاهد الدم حتى يغمى علي وكذلك هي، وإذا بحثنا في جوميا عن جزار محنك مقابل 800 درهم...لا أحب الاختلاط بالدخان، لهذا نادينا على شاو سيشوي لنا الدوارة مقابل 500 درهم وسنقدم له رأس الأضحية والأرجل هدية" بونيس..."هذا وقت السيلفيات اغتنمنا الفرصة ولطخنا أصابعنا بدماء الأضحيتين وحملنا رأسيهما وأثخنا في التصوير،

مرة وأنا أضع رجلي على الرأس ومرة هي تمسك بقرن وأنا القرن الآخر وكتبنا :العيد هو أن تحس بالفقير وتتواضع كالمسلمين."

الصالون كبير مزركش بالفضة التي جلبتها من الهند والسند وخراسان، لهذا أمرت الضيوف بالتباعد و عدم القهقة حتى لا ينشئوا لنا كورونا بالبيت.

حبيبي، حبيبي؛ إنها هي تنادي علي.

ما الخطب رقيقتي؟ أحس بدوار لقد أكلت دون وعي قطعتين من الكباب؟

ماذا؟ ماذا؟ هذا كثير جدا عليك، سأنادي على الطبيب ليحضر فورا... لا يا حبيبي أنت هو الطبيب.

أووه لقد أذابتني بكلامها وليونتها ورقتها...فما هي إلا لحظات حتى استفقت على وقع صفعة من أمي" :وتا نووض راه الرحبة سدات بيبانها وضور فين تشري الكبش هههههه

عمر يتناول العشاء وأي عشاء هو ؟

تأخرت قليلا في ندوة علوم اللغة؛ أحس بإرهاق وجوع شديدين، لاشك أنها أعدت لي أشهى وألذ ما طاب من المأكولات، أخبرتها قبل ذهابي للندوة بأنني أشتهي بيتزا كبيرة و"خبز الشحما "اللذيذ وشايا بالشيبة؛ لأنها" شيفة وماشي كشيفة "كما تقول أمي.

سأكتب لها مما تحب من الأشعار وأنا في طريقي إليها، أهمس في أذنها بكلمة :أحبك فور دخولي للمنزل، وأفسر لها ما أثار غضبي مما اقترفته يداها...

دخلت الدار بعدما طرقت الباب فلم تستقبلني كعادتها ، فتحت الباب وهربت مسرعة نحو التلفاز، إنها فضيلة وبناتها؟

واش هاد الفيلم مغايساليييش؟؟؟ فيناهو الخبز بالشحما والبيتزا وأتاي بالشيبا؟

هي :لواه أتاي بالشفنج والبرقوق، نوض أعزيزي بجوج نقادوهم، أنت للعجين وأنا أعد الشاي.. لا بل أنا الذي سأعد الشاي...

هي :لا وألف لا أنا التي ستعد الشاي أنت للعجين.

أنا :واللّه لن أعد العجين فأنا" مفدوع "من يدي.

هي :كذاب أنت مافيك ثقة...قم بإعداد العجين وأنا سأتم العملية.

أتيقن أن الجدال لن ينتهي أبدا وبطني قد بالغ في" التغراط"، شمرت على ساعدي وبدأت أعجن بعد عودتي من الندوة العلمية رفقة دكاترة ورؤساء أحزاب.

هاه انظري ها هي العجين قد تمت...

تضحك باستحياء وقد ظهرت" الغرغزات "بوجنتيها الجميلتين...فأرد :ما الخطب ؟ ما المضحك في الأمر؟ ها هي العجين كما طلبت أنا أتضور جوعا...

تبقى صامتة متأملة في عيني...تنتابني حيرة مطبقة ولا أدري ما الأمر لكن من بسمتها ونور خديها أستشف أنه خير وبشرى طيبة .فتفتح الفرن وتقول لي انظر هنا يا ظلي الجميل، لأتفاجأ وأجد خبزتين كبيرتين بالشحما محمرتين ومجمرتين والرائحة المسكرة تفوح منهما؛ وقبل أن تمتد يداي لهما تقطع لهفتي وتقول لي :انظر هناك فوق المائدة بالمطبخ فأجد البيتزا كبيرة شهية جاهزة، فأندم على أقوالي وأقوم أعانقها و"أقرصها "من خدها الأيمن ونتناول معا ونحن نضحك...

وأثناء النوم تقول لي :هل تريد أن أخبرك بسر ولا تغضب يا ظلي الظليل .أقول لها بعدما شبعت وارتويت قولي ما يحلو لك يا وردتي الحنونة.

فتقول لي البيتزا والخبزتان بالشحما اقتنيتهما قبل مجيئك من الندوة وماشي أنا اللي طيباتهم لكن أعدك سأتعلم الطهي؛ فترتعش يداي أشد الارتعاش وأصفعها دون أن أدري ونعود للخصام مرة أخرى هههههه

"كاسكروط "على الأبواب يا لفرحتي وفرحة بطني

جالس كعادتي فوق الأريكة أشاهد مباراة رياضية مجنونة متفاعلا معها بصوت جهوري فخم؛ فإذا بي أسمع صوتا مرعبا بالمطبخ إنها هي مرة أخرى؛ تكسر إبريق القهوة بعنف شديد، أنهض مستفسرا هل هذا هو الكاسكروط الذي تمنيت واشتهيت؟

هي :نعم هو ذاك اشرب القهوى من الأرض، لم نسافر منذ مدة وأنت لا تشبع من الأكل كالوحش الدب الأسد أو الحمار الوحشي.

أغتاظ كثيرا من كلامها وأكسر صحنا رخيصا بدل صفعها حتى أتجنب الإضرار بها...تكسر هي صحنين باهضي الثمن، يزيد هذا من غضبي، لماذا هكذا فالصحنان باهضي الثمن، أكسر إذا كأسا رخيصا وبقرارة نفسي أرجو أن تتوقف، تشتت هي المطبخ وتتجه نحو التلفاز)وهو باهض جدا وقد اقتنيناه بشق الأنفس...(أصيح أنا توقفي توقفي" يا ابنة الناس "لا أريد الكاسكروط توقفي رجاء...

تتوقف وبيدها قفطان العرس مطوي بحجرها ومقص؛ كأنها تبكي في صمت؛ وتبدأ في تمزيقه دون أن أرى أنا ذلك...أحس بمعركة ثانية على وشك البدء؛ كمعركة داحس والغبراء؛ فأحمل نعلي؛ خفية، وأتجه صوب المقهى لأتناول الكاسكروط.

ندمت فعلا على التفوه بهذه الكلمة...اللهم الإنسان يبقا هاني وبجوعو هههه

عمر يتناول الرفيسة " بالقنية"

حان وقت الغذاء أنا متلهف لما ستعده لي.

أشنو وجدتي ليا فالغذا؟ هي :تاكل الغدايد إن شاء اللّه، راه نوبتك اليوم فالطياب، واش أنا جبتني خدامة عندك؟

ولكنني لا أحسن الطهي؟ فليهدك اللّه قومي أعدي لـي الرفيسـة بالقنيـة كمـا وعـدتني بـالأمس، وانثري عليها الحلبة...

هي :نطليها ليك بالفلفلة الحارة السودانية المسمومة ماشي الحلبة.

خفظي من صوتك يا غزالة إنه نشاز...

ماذا؟ النشاز هو أنت...واللّه لن أطهو لك شيئا اليوم كله ولن آكل معك أيضا ولا تقترب مني أيضا...

تعالي نتحدث...تلتفت جهة الشمال حينما أنظر إليها...فليهدك اللّه تعالي نتفق...تلتفـت جهـة اليمين وأنفها للسماء..

بعدما أتعب من محاولة الصلح أشمر عن ساعدي وأعد طاجينـا بـبعض أطـراف الـدجاج المتبقـي بالثلاجة و"بطاطا "واحدة والقليل من الطماطم...

أضعه فوق الموقد وأذهب لمراجعة نص من نصوصي الأدبية؛ فجأة أشم رائحة غريبـة أسـرع باتجـاه "طاجيني "فأجد نصفه احترق...

أضـع فوقـه بيضـتان لعلهمـا" ينسـمان "المـذاق وأنـادي عليهـا :تعـالي تنـاولي الغـذاء معـي يـا أقحوانة..تلتفت يمينا وأنفها للسماء...أعيد النداء بنفسية هادئة يشوبها الغضـب، تعـالي نمـرح ونتناول الغذاء كما كنا نفعل في شهر العسل...تنهض بشكل مرعب وتقصد الباب أنا لـم يعـد لـي مكان هنا ولا رأي ولا مشورة، سأقصد منزل أمي.

*كاسكروط: وجبة سريعة وخفيفة وقت العصر، بين بعد الغذاء وقبل وجبة العشاء

عمر يتناول العشاء

اقترب موعد العشاء، لا نكد ولا نغص ولا خصام، لا أحب هذه الحياة المملة فأنا أعشق العراك.

ها هي قادمة نحوي وبيدها طست فضي به ماء دافئ، قالت لي في استحياء بصوت هامس حلو لذيذ وهي تمشي نحوي خيلاء سأغسل حوافر قدميك سيدي يا سيدلي ومولي؛ على منوال قصيدة الأصمعي؛ بالماء والصابون وأرشهما بماء الزهر، أريد استنشاق طيب عذب من أخمص قدميك حتى شعرك.

كنت حينها ممددا كالسلطان فوق أريكتي، ألبس سلهاما هنديا وجبة من حرير، أحس بلينة عظيمة من يديها وهي تفرك قدمي بتؤدة بطيئة تجعلني أسكر وأتوه عن عالمي .ربما أرادت "تنويمي "حينها، قلت في نفسيالزواج نعمة عظيمة لماذا يخيفوننا منها هؤلاء الفاشلون؟

وبعد برهة كأنني غفوت قليلا؛ إذا بها تحمل بين يديها قصعة كبيرة من الكسكس" بسبع خضر " ووسط القصعة" قنية محمرة "يا لها من وجبة أسالت لعابي، سألتهمهما معا هذه الليلة؛ هي وقصعتها هههه...

امرأة قوية هي جيشك الوحيد الذي ستحارب به العالم

استيقظت من القليلولة الآن

أراها كالبدر حينما يكتمل نوره وهي" تشفنج "لي بالمطبخ قبل حتى أن أنبس ببنت شفة؛ لتعد لي وهي تطير من الفرح" كاسكروط."

سأنزل من هيبتي العظيمة وأساعدها وأمسح المائدة بمنديل مبلل.

أحب أن أتناول في الكاسكروط :كفتة مقلية +شفنج وقهوة +فريت +القليل من السفة +خبز فرن منزلي +موز وبطيخ، فقط...لا أحب ملء بطني بالمأكولات.

وصلت متعبا للبيت، لاشيء يزيل عني تعب الحياة من صدر امرأة حنون، مكافحة مثلي، طيبة ورحيمة، تستقبل أوامري بنعم، لعلمها بأنها نابعة من القلب وليست أوامر بمعناها السطحي .

عند الباب ألفيتها منشرحة راغبة في قبلة الاستقبال كعادتنا اليومية .ما بك :لم أنت شاحب؟ اقترب أكثر، تحملني بين يديك.

أغضبني تعامل زملائي في العمل معي، صاروا ينكلون بي وكرهونني بلا سبب.

لا عليك، تضع يدها على خذي، لو كرهك العالم بأسرع لأحببتك أنا، امرأة قوية هي جيشك الوحيد الذي ستحارب به العالم.

أستمر في النظر بعينيها ويدي تمسك وجنتيها، أرى في أعماق بؤبئهما صورتي وكيف شكلتها بأحلامها، أرى الغد المشرق، أرى الأبناء يشبهونها في العينين، أبهى ما أحب، أرى أشياء عديدة

دابتي لازالت تغط في نوم عميق

الساعة تشير إلى الحادية عشر والنصف ودابتي لازالت تغط في نوم عميق، أعرف أنه يـوم الأحـد يوم راحة من تعب الأسبوع وضغط الانشغالات، لكنني أمي تحافظ على هذا العرف مهما حصـل، لا تحب التكاسل والخمول، تحب الحيوية والنشاط والاستيقاظ باكرا لإعداد الفطـور الأول، فمـن عاداتنا تناول فطورين الأول يكون مع السادسة بعد الصلاة والثاني بعد الضحى ويكون خفيفا.

إنما هذه الدابة لازالت تصدر صوت الشخير ونافذتنا على الشارع يسمعها القاصي و الداني

واااا الداااابة وامتا غانفطر؟

ونوضي على اللّه سخني ليا غا داك أتاي البايت والخبز البايت نفطر راه كرشي كتغرط!

هي :تصدر أصواتا غريبة كأنها من كوكب غريب؛ اننن امممم خليني اتركني فهذا يوم عطلة!

على أساس أنها تستيقظ باكرا باقي الأيام، بينما عادتها هي عادتها.

استيقظت أخيرا فكان أول ما حملت الهاتف لتقرأ آخر الإشعارات بالفايسبوك؟

عمر والمصروف اليومي والاتفاق العجيب مع نساء بيته

ومرت الحياة السعيدة وكان العمر فيها أحلى من الشهد وألمع من الذهب وأرقى من السفف.

أربعة جدران فضية؛ ضمت العشق الممنوع الذي تحقق كما تمنيناه؛ وصيرته كحب ولادة بنت المستكفي وبلقيس، فالناس كانوا يمضون 23 ساعة في النكٓير والمشاداة بينما نحن كنا نمضي 23,99من السعادة والدعابة والفرح و 0,01فقط من الدعاء بلحظة نكٓير واحدة.

هي :وعومار عومار ...غير نكٓر عليا غير جوج دقايق اللّه يحفظك، أنا ماعلياش اللّه بتصرفيقة ولا عضة؟(1*)

سئمت هذه الحياة المثالية لا العيد عيد ولا المأتم مأتم.

أنا :هوني عليك، ففمي لازال مملوءا بالأسنان، كيف سأعضك بهم جميعا، هذا خطير جدا ولا طاقة لي بمداواتك، اصبري أرجوك، حينما سيبقى سن واحد بفمي سأحاول أن أعضك به وأتجنب وجهك؛ ولو أن الأمر صعب.

جلبت الكبش إذا للمنزل بعدما رفضت جل النساء بالمنزل مرافقتي، لأنني حسبهن رب البيت . واختياري يطغى على اختياراتهن، فهن راضيات تلقائيا بما سأجلب دون نقاش او جدال.

الأم والأخت والزوجة ثلاثي السعادة بالنسبة لي، يهرعن لرؤية الكبش أمام عتبة الباب، زغرودة رنانة من الزوجة وعناق من الأخت، أجواء فرح مثالية كدت من خلالها أن أنزع يدي عن قرون الكبش . فينطحهن جميعا.

قلت لهن في استغراب :كيف التأمتن واتفقتن على الفرح وقد أعجبكن هذا الكبش الهزيل رغم أنني اقتنيته ب 500 درهم فقط!

هي :تطلق زغرودة أخرى خفيفة وتقبلني بسرعة وهي خجلى؛ ثم تضع المنديل على فمها وتتحدث محتشمة:

جيبو غا ب 300درهم يا سيد الرجال؛ راه غير عيد هذا راجلي الحبيب .أموت في اختياراتك.

الأم والأخت معا :يا ويلي عليك أراجل، شتي تجيبو ب 200 درهم نديرو ليك انت وياه عيد الميلاد(2*).

حمدت اللّه وأثنيت عليه، وفركت عيني جيدا حتى أستيقظ إن كان هذا حلما، فقلت لهن ونعم النساء أنتن.

بعد ذبح الأضحية ألبستني زوجتي فوقية جديدة وبلغة بيضاء وعطرتني برائحة اقتنتها لأجلي من مخزونها من 5 دراهم اليومية التي كنت أقدمها لها كمصروف يومي.

قالت لي :أتعلم يا حبيبي:

التقشف معك كالتقشف في النظر لعينيك مخافة أن تذيبني بوهجهن.

أنا :حيانا عليك يا الذويبة الحبيبة وأقرصها من جنبها(3*).

يا لروعتي، تذيبني دائما بهذه الأشعار حتى أنسى نفسي، لهذا قررت زيادة درهم ونصف في المصروف اليومي لها فيصبح المبلغ ستة دراهم ونصف يومياااااا .أوليست زوجتي وحامية عترتي، فدرهم تشتري لي به خبزة في الفطور ودرهم فرماجة نقتسم هذه البركة معا.

ووقت الغذاء ننزل أسفل عند أمي ونتحايل لنتقاسم بالضحك الوجبة معها .

وفي العشاء تشتري درهم ونصف من الشعرية الرقيقة ليكون خفيفا وخاليا من الدهون، وهكذا تأخذ هي الباقي وقدره :ثلاثة دراهم كاملة اللّه يربحها.

ترجمة العبارات العامية:

(1)*وعومار عومار ...غير نكْر عليا غير جوج دقايق اللّه يحفظك، أنا ماعلياش اللّه بتصرفيقة ولا عضة؟

عمر أرجوك جادلني ولو دقيقتين من فضلك، ألا أستحق منك صفعة أو عضو!

(2)*يا ويلي عليك أراجل، شتي تجيبو ب 200 درهم نديرو ليك انت وياه عيد الميلاد.

ماذا دهاك يا رجل، أرأيت لو جلبت الكبش ب 200 درهم فقط، فسنقيم لكما عيد ميلاد.

(3)*حيانا عليك يا الذويبة الحبيبة)وأقرصها من جنبها.(

ما أبهاك حبيبتي العاشقة،

امرأة تقليدية، لكن بصيغة عصرية ؟

استيقظتْ مع الخامسة والنّصف صباحا، وهي مُنشرحةٌ تغنّي أهازيج الصّباح وتعجنُ لإعداد فطور تقليدي.

والصْباحْ يا الصْباحْ...وراكْ كُلّكْ رْباحْ...والصْباحْ يا الصْبَاحْ؛ راهْ سَيّقْتْ البْيوتا والمْراحْ... والصْباحْ يا الصْباحْ وراَهْ عندي رَاجلْ تفّاحْ ونفّاحْ... والصْباحْ يا الصْباحْ...نْوجّد ليه لفطور عاد نرتاحْ...والصْباحْ يا الصْباحْ... هذا هو زْواجْ الكفاحْ.

ضَرباتْني الفِيقَة على حين غرّةٍ من أمري :تلمّستُ مَوْضِعها قُربي على السّرير فلم أجدها فبدأت أصيح :

وَافِيينك .....أين أنتِ؟

فتردّ بصوت جهوري :سأعدّ لك فطورا تقليديا كما هي عادتي حينما كنتُ لدى أهلي، حان الوقت لتتعرف على إيجابياتي المتعددة.

أنا امرأة تقليدية بصيغة عصرية.

أنا: أهمسُ في نفسي :على اللّه يا ودي، أتمنّى ذلك.

كلاّ كلاّ لا أريدُ أن أتعبك معي، نحنُ واعيان مثقفان وناضجان مُدركان لحقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين، تعالي نامي حتى الحادية عشر وقبل استيقاظك ستجديننني أضع اللمسات الأخيرة على الفطور المقتنى من خارج البيت.

بينما تشترين أنت الغذاء، وأشتري أنا الكاسكروط ثم تشترين العشاء.

أدركت أنها فعلا امرأة تقليدية بصيغة عصرية، يا لروعة أتدرون ماذا أعدت؟

عشر طوابق من طرح كامل الأوصاف للبطبوط بزيت الزيتون الأخضر، وإبريق كبير من الشاي المنعنع و صحون متعددة بها :الجوز واللوز والفستق والبندق والفول السوداني والكاجو والحمص المقرمش وجوز البقان والصنوبر الرقيق...

و صحون ثانوية بها :عسل النحل المصفى وزيت أركان الخالص والزبدة البلدية والمربى والجبن وأملو باللوز وأملو بالفول السوداني.

سال لعابي حينما رأيت هذه المائدة وبدأت أفرك عيني؛ ما هذا ؟ هل أنا في الجنة أم في حلم أم هو الواقع ؟

اقتربت مني وهمست في أذني :أنا امرأة تقليدية كجدتك وأمك لكن بصيغة عصرية....

فهدأ روعي وارتاح بالي وبدأت أصدق هذا الواقع الجديد المدهش .معقول امرأة في هذا الزمان بهذه الأوصاف، لاشك أنني أحلم.

تناولنا معا الفطور؛ وكانت في كل لحظة تحمل الأكل وتضعه في فاهي، تقول لي حينما تمضغ الأكل و تصرطه فأنا أشبع.

وغير كولي تا أنت اللّه يهديك...

لا لا لا كل أنت أولا أحب بطنك الكبير، أحب أن أضع رأسي عليه وأنام، فهو المخذة المثالية لي.

حسنا حسنا، يا لك من زوجة فريدة ظهرت فجأة في هذا العصر المضطرب .صراحة فاجـأتني بهـذه الحداڤـة.

سترى المزيد يا بعلي البغل.

هههه يعجبني مديحك لي يا زوجة البغل، فهو عفوي تلقائي

نعم نعم سيدي سأنسيك هم الماضي لا عليك .أنت فقط حافظ على توازنك وتفكيرك.

لقد أنسانيه هذا الكحل الجميل بعينيك الجميلتين.

وما إن تسمع هذه الكلمة الأخيرة حتى تظهر الغزغـزات الجميلـة بوجنتيهـا، فتحمـل طرفـا مـن منديلها وتضعه على فمها لتخفي الابتسامة .فأجره جرا...واش أنت بعقلك؟ راه غا بجوج فالبيت، نحن لوحدنا انزعي المنديل واضحكي بملء قفاك، فتنشرح وتقوم للمطبخ لتعد لي الفطور الثاني.

عمر يعيش الرومانسية في الخيال

هذا المساء ضبابي حبيبي، أين جلبتني؟ رغم أنني لا أحب السفر.

إنها فنلندا عزيزتي؛ قلت لك اختاري الغابون حتى نستفيد من فيتامين" د "وأنت اخترت هنا ليلة العيد؛ وغدا نصبح بالمغرب لنحتفل مع أهلنا.

أووف هيا بنا؛ ضجرت من هذا الجو البارد، أنا لا أحب السفر من الأصل، أحب طهي الطعام لك والاعتناء بأمك وغسل الأواني" في نوبة أختك"؛ رغم ثرانا الفاحش فأنا من النوع الذي لن تعرف له بداية ولا نهاية؛ من الطيبة طبعا،

حبيبتي سنتناول الغذاء بالهند قرب تاج محل ثم نصعد جبل كليمنجارو لاستنشاق الهواء بالهليكوبتير التي تركتها هناك قبل عشر سنوات.

أيها الخادم تحدث مع جوزيف ليقوم بتسخين الطائرة.

الطبيبة ستيوارت .yes sir :افحصينا قبل الإقلاع.Yes sir .

ونحن في الطائرة :اشربي من هذا الكوب الذهبي؛ صنعته لك بيدي ورصعت لك هذه المقصورة بالزبرجد لأجل راحتك رفيقتي .

انظري للمعلقة به، إنها قصيدة كتبتها لك بماء الذهب كي تقر عينك ولا ترين غيري في هذا الكون.

هي :أرجوك لا تتكلم، لا أحب أن تفقد الهواء بسببي .اووووه منك اووووه.

تحدث حبيبي بالإشارات فقط؛ فأنا أفهم نبضات قلبك قبل أن ينطق لسانك...لماذا تشتري الهدايا؟ هل أنا جارية؟ لا أحب الهدايا أحبك أنت فقط .دنياي وآخرتي.

في تلك الأثناء :أرسم لها قلبا بالقهوة على مائدة الطائرة؛ وتمضي هي الوقت في كتابة مقامة رومانسية لي بقلمها الزئبقي.

هي :حبيبي من أين لك بهذا المال كله .أفزع من سريري أكاد أستيقظ لولا الألطاف الإلاهية.

أخاطبها غاضبا :لا تسألي هذا السؤال مرة أخرى وإلا فقدنا جل هذه النعمة).النساء فضوليات حتى ولو كن ثريات.

وصلنا الهند وتناولنا غذاءنا ثم قصدنا تاج محل لأخذ سلفيات متعددة وبعدها وصلنا جبل كليمنجارو لاستنشاق الهواء العليل، هناك قطفت لها زهرة الجنة وهي زهرة نادرة الوجود قرأت عنها بالسلسلة الخضراء لعطية الإبراشي، ما إن تستنشقها حتى تستيقظ وسط عالم آخر.

عزيزتي لا تستنشقي الزهرة من فضلك الآن.

حاضر، سأضعها في حقيبتي اليدوية.

عدنا للمغرب وكان الوقت جد متأخر، نمنا لأجل الاستراحة، وفي الغد استيقظنا متأخرين فلم نلحق صلاة العيد.

داق داق داق داق .أووه انهضي أهلنا وصلوا وأحضروا...انهضي...انهضي...فأستيقظ حينها من نومي وأنا أخاطب المخذة

ترجمة العبارات العامية للفصحى:

(1)*وعومار عومار ...غير نڭر عليا غير جوج دقايق اللّه يحفظك، أنا ماعليـاش اللّه بتصـرفيقة ولا عضة؟

عمر أرجوك جادلني ولو دقيقتين من فضلك، ألا أستحق منك صفعة أو عضو!

(2)*يا ويلي عليك أراجل، شتي تجيبو ب 200 درهم نديرو ليك انت وياه عيد الميلاد.

ماذا دهاك يا رجل، أرأيت لو جلبت الكبش ب 200 درهم فقط، فسنقيم لكما عيد ميلاد.

(3)*حيانا عليك يا الذويبة الحبيبة)وأقرصها من جنبها.(

ما أبهاك حبيبتي العاشقة،

*كاسكروط: وجبة سريعة وخفيفة وقت العصر، بين بعد الغذاء وقبل وجبة العشاء

الرفيسة المغربية: أكلة مغربية تشبه الفثة وعد بالتريد وبعض القطاني والدجاج في الغالب.

وا تا نووض: استيقظ يا هذا.

أشنو وجدتي ليا؟: ماذا أعددتِ لي؟

ضرباتني الفيقة: استيقظت فجأة.

عومار أو عويمير: ألفاظ مرة تصغير ومرة تفخيم لاسم عمر.

بغيتي تدوخني بالقرآن؟: تريد الاحتيال عليّ بكتاب اللّه.

يا الزغبية آش داك لشي مشاكيل: أيتها المسكينة، من أغراكِ حتى تقعين في مثل هذه المشاكل والعقبات العويصة؟